المكان في رواية السبيليات لإسماعيل فهد إسماعيل (دراسة جمالية تحليلي)

الباحث
مروان سعدي صالح
اللغة العربية وآدابها / فرع الأدب
مدرس في تربية بابل
marwansadey.iq@gmail.com

المشرف الدكتور
د. بهروز معروف قربان زاده (استاذ مشارك)
قسم اللغة العربية وآدابها –عضو هيئة التدريس في
جامعة مازندران
b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

الكلمات المفتاحية: السبيليات، المكان، إسماعيل فهد إسماعيل ، البعد النفسي ،الروايه.

كيفية اقتباس البحث

صالح ، مروان سعدي، بهروز معروف قربان زاده ، المكان في رواية السبيليات لإسماعيل فهد إسماعيل (دراسة جمالية تحليلي)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Place Element in the Novel of Al-Sabilyat by Ismail Fahd Ismail (An Analytical Study)

Researcher
Marwan Saadi Saleh
Arabic Language and Literature/Literature Branch
Teacher in Babylon Education

Supervisor Dr
Dr. Behrouz Marouf Gurbanzadeh
(Associate Professor)
Department of Arabic Language and Literature - Faculty member at Mazandaran University

Keywords: paths, place, Ismail Fahd Ismail, psychological dimension, novel.

How To Cite This Article
Saleh, Marwan Saadi, Behrouz Marouf Gurbanzadeh, The Place Element in the Novel of Al-Sabilyat by Ismail Fahd Ismail (An Analytical Study) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research attempts to proceed from the vision that when the writer goes to the use of time and place and their manifestations in his novel, he reveals awareness of the essence of the conflict in life, as well as his awareness of the interactions of this conflict and its implications. And activating the language, with the various methods and machines it provides, plays an effective role in creating new prose formats that are able to absorb his perceptions about the problematic of this conflict and its different circumstances. Al-Atoum is one of those writers who tried to build dreams from reality, and from reality a fiction, as if he wanted to live a world He changed his world and changed his life. We have adopted the descriptive-analytical approach in our study of the aesthetics of the place in the intended narrative narration and how to show it in the narration of "Al Sabilaat." The result was that he found in the language

what he wanted. In his aim, he employed this art at the level of the subject, especially in the field of his struggle with, the place and the events he witnessed and contemporaneously, and at the level of art, especially in the field of narrative images and the artistic paradoxes they create.
aistakhdim asmaeyl fahd aismaeil hadhih alfanus alham li ean alsirae alqadim mundh alazil wahu sirae al'iinsan walmakan aladhi kashaf fih watakayaf maeah hayth an riwayat yuealij sirae al'iinsan mae masqat rasah aladhi bialraghm min kuli alzuruf hayth yabdhul kulu juhudih wamaeah alabar waealaa almakan aladhi tarabaa fih falraawy. ealaa alwasf waltahlil liadrus jamaliat aleunsur almakan falkatib tajribatan ealaa hadhih almasayil almutaealiqat bialraghm min kuli alsueubat waleaqabat lilwusul 'iilaa masqat alraas lakina altawafuq mabin almakan walansan hi altawafuq alaqwaa lilwusul ala ghayatih hayth hawal alraawy bikuli alfunun alaidabiat an yubayin lana ahimiat almakan wajamaliitatan eind alansan hayth yabuthu alhayaat limakan ghayr masdar aihalamuh wamniaatatun.

الملخص

يحاول هذا البحث أن ينطلق من رؤية مفادها أن الكاتب عندما يذهب إلى استخدام الزمان والمكان وتجلياتهما في روايته إنَّما يكشف عن وعي جوهر الصراع في الحياة، كما يكشف عن إدراكه لتفاعلات هذا الصراع و حيثياته. وتفعيل اللغة بما توفره من الآساليب وآليات مختلفة تلعب دورا فعالاً في خلق انساق نثرية تكون جديدة وقادرة على استيعاب تصوراته حول إشكالية هذا الصراع وحيثياته المختلفة والعتوم واحد من أولئك الكتاب الذين حاولوا أن يبنوا من الواقع أحلامًا، ومن الحقيقة خيالًا، وكأنَّه بذلك يريد أن يعيش عالمًا غير عالمه وحياة غير حياته، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا عن جمالية المكان في السرد الروائي المقصود وكيفية ظهوره في رواية السبيليات، فكانت النتيجة أن وجد في اللغة ضالته، فقد أمدته بطاقة جديدة استطاع من خلالها أن ينفذ إلى ما يريده، فكان المكان واحد من وسائل الكاتب في الوصول إلى مبتغاه فقد وظف هذا الفن على مستوى الموضوع لاسيما في مجال صراعه مع والمكان والأحداث التي شهدها وعاصرها وعلى مستوى الفن لاسيما في مجال الصور السردية وما تخلقه من مفارقات فنية، استخدم اسماعيل فهد اسماعيل هذا العنصر الهام ليكشف عن الصراع القديم منذ الازل وهو صراع الانسان والمكان الذي نشأ فيه وتكيف معه حيث ان الرواية تعالج صراع الانسان مع مسقط راسه الذي بالرغم من كل الظروف حيث يبذل كل جهوده وتعبه للحفاظ عليه وعلى المكان الذي تربى فيه فالراوي اعتمد على الوصف والتحليل ليدرس جمالية عنصر المكان فالكاتب اكد على هذة العلاقه حيث بالرغم من كل الصعوبات والعقبات للوصول الى مسقط الرأس لكن تبقى العلاقة مابين المكان والانسان هي العلاقة الاقوى ليصل الى غايته

حيث حاول الراوي بكل الفنون الادبية ان يبين لنا اهمية المكان وجماليتة عند الانسان حيث يبث الحياة للمكان ليصبح مصدر احلامه وامنياته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين وآله الأطهار الميامين صلوات الله عليهم أجمعين.

أمَّا بعد:

فليس من اليسير دراسة المكان في رواية كاتب وُلِدَ على أعتاب القرن العشرين؛ لأنَّ هناك صعوبات تتعرض للباحث ترجع لأسباب شتى، منها؛ أنَّ تجربة الكاتب التي تمتد إلى ما يقرب القرن لم تكشفها دراسة أو نقد مكتفية بنفسها ولم تحتج إلى ما يعرّف بها أو يشير إليها، ومنها أننا في كاتب كتب أكثر من ثلاث عشرة رواية، مبتدئا وهو في الرابعة عشر، وكانت المدة الفاصلة بين الشعر والنثر الحق عنده قصير جدًا قياسًا بالآخرين، وبعدها صحب الشعر أنفاسه التي، وما أن أنهال التراب على جثمانه حتى انهال الدارس عليه بحوثًا وكتبًا تعظّمه، لا تدرسه وتذرف عليه الدموع حبرًا على ورق من دون مجاراة لكتابات الكاتب للوصول إلى مكامن الابداع فيه واضاءة ما قالت نصوصه الروائية لإنارة الغدِ بها.

وإنَّ الاستقراء المتأني والموضوعي لكل ما كتب عن اسماعيل فهد من دراسات متخصصة فيه أو حوله لم تجعل من المكان موضوعًا لها ما حدا بنا لطرق هذه الابواب المؤصدة جائسين خلال أرضها بدراستنا هذه بعد أن رأينا الدارسين يتحاشون دراسة المكان في رواية كاتب ما، ولهم العذر في ظروفهم فلا مصادر يعولُ عليها ولا حياَة في اطمئنانها متسع للتفكير والتفكُّر وطلب رفوف المكتبات في العاصمة خاصة وما يتطلبه البحث في الزمان والمكان من رهافة حسٍّ وتذوق واستنطاق يقوم بها باع في الشعر ومتمرس في ضروبه وأظنني راكبًا الأصعب في هذا.

- الأهداف:

إن موضوع المكان يعد من العناصر الهامة في الروايات العربية و ربما جزء لا يتجزء من بناء الرواية و يعد هو الركن الاساس في كل رواية حيث من خلاله تتحرك الشخصيات و تلعب دورها المطلوب و إلا لا يمكن تجسيد حدث دون المكان عليها الدراسة فيمكن القول أن أهم أهداف هذه الرسالة هي:

١.الكشف عن أهمية المكان في الروايات العربية الحديثة .

٢. دور جمالية المكان في قيمة الروايات .

٣.إيضاح مدى أهمية الوطن و قيمته في حياة الإنسان بالرغم من كل شئ.

٤.الكشف عن كيفية حضور عنصر المكان في رواية السبيليات رغم الظروف السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية في رواية السبيليات.

٥- الأسئلة:

الاسئلة المطروحة في البحث جتئت على وفق مايلي:

كيف يتجلّى عنصر المكان في رواية» السبيليات «لإسماعيل فهد إسماعيل؟

أيّ الأمكنة قام بتوظيفها إسماعيل فهد إسماعيل في رواية السبيليات ؟

ما مدى تأثير المكان في تكوين شخصيات رواية السبيليات؟

٦- الفرضيات:

1. يبدو أن الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل المكان في قمة العلاقة مع العناصر الرواية و هو العنصر الوحيد الذي لا يمكن من دونه ان تتحرك شخصيات الرواية، فالكاتب يتجه إلى المكان الريفي في الرواية و إستخدام انواع الأمكنة من المفتوحة و المغلقة.

٢. الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل إستخدم عنصر المكان بشكل جيد في روايته و صوره ذلك التصوير الذي يعبر عن قيمة المكان و ثمنه عند الإنسان و مدى تأثيره على بنية المجتمع. فقام بتوصيف الريف في السرد الروائي بكل أبعاده اجتماعياً،ثقافياً،اقتصادياً والخ

3. اصبح للمكان قدرة مؤثرة تأثيراً واضحاً على تكوين شخصيات الرواية،مما جعل دورة في الرواية يطرح الصورة المتعارف عليها للمكان. فيعتبر المكان المحرك الاساسي للحدث الروائي ومؤثراً على سير حياة الشخصيات اذ انها اصبحت لا تتحرك الا من خلاله

الدراسات السابقة:

هناك بحوث كثيرة قامت بدراسة المكان وأهميته في التأليفات الأدبية من كتب و الروايات في شتى مجالات الحياة . فعثرنا على دراسات عديدة ذات صلة بالموضوع:

البحوث الأجنبية

أ-١- تدل دراسة المكان في رواية»قدر الغرف المقبضة«للكاتب محمد سليمان، على أن يدون هذاالسرد الروائي على محور المكان و يعدّ عنصر المكان فيه من العناصر الهامة الذي لا يتحرك عنصر الزمان و بل باقي عناصر الرواية من دونه و للمكان وظيفة إجتماعية في هذه الرواية حسب هذه الدراسة).نصير،2006 م(5:

أ-٢- تدل دراسة المكان في الرواية العربية للباحثة غالب هلسا، على أن المكان هو العامود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض. تعتبر هذه الدراسة أن من خلال الروايات العربية تتبين لنا ملامح المكان العربي و أن جوهر المكان العربي يوجد في الساحة الأدبية.

أ -3-تدل دراسة المكان في رواية الطريق إلى الشمس من قبل الباحث باسم عبدو : على أن من دون المكان لا تتحرك عناصر في السرد الروائي و هو المكان الذي يولد الأفكار و الأسرار حيث له مكانه مهمة في ممارسة الحياة.

أ -4-تدل دراسة المكان في رواية العائلة العراقية للباحث:حمزة فاضل يوسف والأخرين،على أن المكان هو العنصرالرئيس في السرد الروائي حيث يتشابك مع الشخصياتتشابكاً لا يمكن فصلهما عن بعض.

أ- ٥- تدل دراسة المكان في ثلاث من روايات اسماعيل فهد اسماعيل)كانت السماء زرقاء،الضفاف الأخرى،الكائن الظل (من الباحث سرحان جفات سلمان، بالنظر إلى المكان بوصفه مكوناً من مكونات المنظومة الأدائية في النص السردي،فيتواشج عنصر المكان مع العناصرالأخرى في النص الروائي.

أ -6-قام الباحث سليمان نبيل بعمل بحث على الروائي اسماعيل فهد اسماعيل حيث قال ان لروائي اسماعيل فهد اسلوب خاص في تأليف روايتة ومنفرد من نوعه لاسيما مناقشته حول المسرح وهي تعد علامة فارقة عن تجربة الروائي اسماعيل فهد

أ-7-تدل دراسة إيقاعية المشهد في رواية الحبل للروائي إسماعيل فهد إسماعيل،من قبل الباحثة وحيدة،صاحب: على أن موقع المشهد و ميزاته في السرد الروائي ،لأنَّ المشاهد هي التي لها دورا حاسما في حدث و تطوير الأحداث.

أ-٨- دراسة تيار الوعي في رواية السماء زرقاء لإسماعيل فهد إسماعيل من قبل الباحث:عبدالبديع عبدالله،تصور الرواية قيمة تيار الوعي و أهمية في الرواية و ذلك من خلال أحداث الرواية مستعينة بتفاعل الشخصيات و أهدافهم. فيستطيع التحدث عن دورالباحث بتسليط الضوء على تأثر شخصيات الرواية بالعوامل النفسية والفنية بتعبير عالم الرواية الداخلي.

أ-٩- تدل دراسة التاريخ و التخييل في رواية كائن الظل لإسماعيل فهد إسماعيل من قبل الباحث بن سعيدة،هشام، على أن المكان الروائي لا يمكن من دون ان تحدث اية أحداث للرواية سواء أكانت واقعية أو مأخوذة من الخيال،فالمكان يعد السجن في السرد الروائي حيث تتحرك بواسطته الشخصيات.

أ -10 -تدل دراسة الأنا و الأخر الآسيوي في رواية بعيدا عن هنا للكاتب الكويتى إسماعيل فهد إسماعيل على أن كيفية دور الروائي بتجسيد الأخر الأجنبى في روايته .

- إشكالية البحث

يعد التطور في الادب ضمن الزمن المعاصر و أصبحت الرواية هي تلك الشكل الأدبي الذي يعبر عن المجتمعات و سلوك الإنسان بالتعامل مع الآخرين، وذلك لتنوع مواقف الإنسان من الزمانية والمكانية. فنرى أن للمكان دورا هاما في حياة الإنسان قد اتضح لنا لاسيما من خلال التأليفات الأدبية . فمن خلال الأعمال الأدبية عامة والرواية خاصة، يتضح لنا أهمية المكان و حب الوطن عند الإنسان لكي يسعى بكل جهوده للحفاظ عنه كما رأيناه في الرواية المقصودة و هي رواية السبيليات للكاتب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل الذي يصور لنا المكان و أهميته في حياة الإنسان بكل أبعاده و زوايا جمالياته في فضاء الحياة العامة،

ذلك الاهتمام الذي لا يمكن ان تقابله اية قيمة ونرى الكثير من الأعمال الأدبية قد تأسست على هذا . فقد اعتمدنا في دراستنا عن جمالية المكان في السرد الروائي المقصود

وكيفية ظهوره في رواية السبيليات حيث جعل الإنسان يضحي بكل حياته من أجل حبه للمكان وربما الروائي الكويتي أراد بهذا الوصف أن يعبر عن حنانه و حبه لمسقط رأسه.

الرواية هي ذلك الجنس الأدبي الذي يعبر عن زوايا المجتمعات بكل جوانبها من منظر رؤيته التي لا يخفى عنها شئ من أحداث المجتمع و عواقبهاسلبيا وايجابيا.فيستطيع القول أن الرواية من الأشكال الأدبية التي تصور المجتمعات بعضها لبعض كما هي و ما فيها من وقائع . »الرواية تعكس وجهة نظر الروائي اكدت ان للرواية قابلية على عكس الاحداث والأزمات التي تحصل في المجتمع من خلال صور خيالية ممتزجة من أشخاص وأفكار حيث انها تعبر بصورة دقيقة عن الصراعات الإنسانية في الواقع. اشلار، 14 :2017فالعلاقة بين الرواية والمكان، علاقةً قويةٌ ، ولا يمكن انفصالهما ابداً عن بعض.ولذلك نرى الكثير من الروايات العربية في مختلف العصور من الجاهلية و الإسلامية الزمن المعاصر صورت عنصر المكان لنا من خلال السرد الروائي تلك الصورة التي لا يمكن محوها عن الذاكرة. فظلت الرواية التي تناولت مناخ المكان وتأثيراته على معنويات الإنسان على أوضاع المجتمع تماماً هي التي تدفع الإنسان إلى الإهتمام في بناء وطنه بالرغم من الأزمات و الإضطرابات حباً لذلك المكان الذي ترعرع فيه و قد قضى أيام من عمره فيه ربما لن تسترجع الأيام تلك الذكريات. فرواية السبيليات للكاتب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل هي من ضمن تلك الروايات التي ركزت غايتها على المكان و أهميته في المجتمع من الإنسان و الحيوان.

اسماعيل فهد اسماعيل و روايته السبيليات:

في ١ كانون الثاني عام1940 م ولد إسماعيل فهد إسماعيل في العراق، أم عراقية وأب كويتي، اسرته من أسرة الفهد الملقبين بالنواخذة نسبةً الى ركوبهم السفن للابحار للسفر والغوص بحثا عن اللؤلؤ المتواجد في أعماق البحار،اذ يمتلكون سفناً شراعية معروفة، أشهرها» بوم تيسير «و» بوم فتح الخير«. اشتهرت هذه الاسرة بالإمامة والخطابة في مساجد الكويت، وابرزهم الإمام ماجد بن سلطان بن فهد .ان بدأ إسماعيل فهد إسماعيل حياته الادبية منذ بداية الستينات، ومنذ ذلك التاريخ لازال مستمراً في العطاء المتميز، حيث انه اتقن الكتابة واصبح محترفا فيها منذ أعوامه العشرة الأولى ومن خلال تأثره بالسينما الغى دور الراوي، تاركا الحدث يعرض نفسه، لفت انظار بعض النقاد الحداثيين الا ان الكثيرون نعتوه بالغامض وعدم امتلاكه لقابلية التعبير بالشكل المطلوب، كانت بداياته متواضعة وطموحة في الوقت نفسه، مبتعدةً عن التقليدية وحب الشهرة. منذ نعومة اضفاره كان شغوفاً بقراءة القصص الشعبية والكتابات الوجودية، حيث انه تأثر بالقصص الشعبية، فضلا عن الى العديد من الروايات العربية والعالمية التي قرأها في فترة مبكرة من حياته.

كان اسماعيل فهد مواليد البصرة،1940 ، قد حضر ندوة أدبية حول روايته الأخيرة) صندوق أسود آخر (نظمها الملتقى الثقافي الكويتي في 24 سبتمبر/أيلول الحالي، ليخطفه

الموت صباح اليوم التالي تاركاً حزناً في قلوب قرائه ومحبيه، مخلفاً نحو ٤٠ رواية وأعمالاً نقدية ومسرحية وقصصية. وتميزت رواياته وقصصه بعمق إنساني، لاسيما إزاء القضية الفلسطينية.

مؤلفاته:

١- في عام ١٩٧٠، أصدر إسماعيل أول رواية له بعنوان " كانت السماء زرقاء "في القاهرة.

٢- كتب باكورة قصصية بعنوان " البقعة الداكنة "التي كتب مقدمتها الشاعر المصري الراحل صلاح عبد الصبور،) أحد أهم رواد حركة الشعر العربي الحر ورمز من رموز الحداثة العربية(، التي أدهشت القراء والنقاد، وتميزت بحسب ما وصفه عبد الصبور " ببنائها الفني المعاصر والمحكم التي لم تخلُ من الحب واللوعة والقسوة والأفكار الغنية المتغلغلة في ثناياها "عبدالرحمن 2004: 22.

ملخص ومميزات رواية السبيليات

تعد رواية السبيليات من الروايات التي تعالج قضية حرب العراق ضد إيران عام ١٩٨٠.١٩٨٨ تلك الحرب التي تاركت وراءها آثاراً كبيرةً لا زال تأثيرها مستمراً على المجتمعين الإيراني والعراقي حتى يومنا هذا.وقد اختار الروائي العربي إسماعيل فهد اسماعيل منطقة السبيليات الريفية الواقعة بجنوب العراق مسرحاً لأحداث الرواية وأشار إلى أهمية المكان والبيئة وحب الوطن ودوره في حفظ الهوجة، وصوّر ذلك من خلال جهود امرأة عجوز تكفّلت بضخ الحياة في بيئتها. تم تأليف الرواية عام 2015 و قد رشحت لنيل جائزة بوكر عام2017 م. وقد استخدم الروائي صورة المرأة لتوضيح ارتباطها العميق بالمكان الذي يعد مسقط رأسها . فمن خلال هذه الراوية يتضح لنا أن مجال الحرب ليس ذكورياً فقط بل ها هناك نساءاً ذات مواقف رصينه و ثابتة لا ينساها التاريخ و لا تختفى عن عيون الأدباء. كلما بحثنا في فترة من التاريخ نجد أنه لا يمكن لرجل أن يسمو أو يعلو إلا و إن كانت بجانبه إمراءة تتضح بحياتها دفاعاً عن رجل حياتها بصفته اما زوجها او إبنها او أخيها و عن وطنها الذي ترعرعت فيه. فالمكان و حبه هو الذي يترك الإنسان يضحي بما عنده لأجل بناء وطنه كما نرى في نص رواية السبيليات أن أمرأة عجوزة لايسيطر عليها اليأس والخيبة للوصول إلى مسقط رأسها مهما تعقدت أمامها الدروب.

المكان و أهميته في رواية السبيليات:

المكان في رواية السبيليات ذا أبعاد جمالية وأهمية خاصة في واقع الإنسان ويتشابك مع عواطف البشر لكى لا يمكن تصورهما عن بعضهما البعض. »لم يبقى المكان في نظر النقاد و الباحثين مجرد حيز جغرافي مهندسي ،فقد اكتشفوا جماليتة الكامنة في الخبرة الإنسانية، كما أنه يحمل في ثناياه التجربة الإنسانية لتعيش في ذاكرة كل إنسان من حين إلى حين «غيداء، 2017م 45: فنرى أن في رواية السبيليات للمكان دورا محوريا لا يمكن فهم الرواية من دونه لأنَّه لا وجود لأحداث خارج المكان و» كل حدث في السرد الروائي و بل في العالم الواقعي

يأخذ وجوده في مكان و زمان محدد. حسن، م 10 :1991لكى يستطيع القول أنه لا يمكن للإنسان أن يعيش دون المكان و اذا سحبوا عنه المكان كان يفقد كل شئ في حياته و لا يشعر بوجود أو أي لا مستقبل دون المكان . فمن الكتاب الروائيين الذين تناولوا في رواياتهم أهمية عنصر المكان، ذلك العنصر القوي و المستقل الذي بني عليه محتوى الرواية من خلال تأثيره على الرواية من الشخصيات و الزمان و غيرهابالرغم كل الشدائد و الإضطرابات التي تهدد المجتمع لكن يقوم الروائي لكى يصور لنا قيمة حب الوطن ومن ضمنه المكان في داخل الإنسان و لو صعبت عليه أمور الحياة و غلقت أمامه ابواب النجاح لكن يسعى لحرية وطنه واستمراره. »فمكانة المكان و قيمته في حياة الإنسان و هو العنصر الذي تجرى فيه أحداث الرواية و تتحرك من خلاله شخصيات السرد و يمثل للإنسان الأمن و الاستقرار)« باشلار،١٩٨٤م (56 :فالمكان في الرواية له الدور الأساسي و المهم مثل العناصر الأخرى كالشخصيات و التي تشتمل على أنواع مختلفة و الأزمنة و تعددها في الرواية كذلك للمكان وجمالية أنواع مختلفة في السرد الروائي» المكان المجازي والمكان الهندسي والمكان ذو التجربة المعاشة – و هو المكان الذي عاشته بطلة الرواية ام قاسم –في الحقيقة هو المكان الذي عاشه الروائي و بعد أن ابتعد عنه أخذ يعيشه في الخيال و المكان و المكان المعادي «نايلسى ،2017م:٤٥ فمن خلال عناصر الرواية يتضح لنا أنواع الأمكنة المستخدمة في النص الروائي:

أنواع المكان المستخدمة في رواية السبيليات:

الأماكن المغلقة

لا شك أن الإنسان مهما كبر و بلغه العمر لكن يميل دائماً إلى المكان الذي نشأ فيه و قضى أيام من حياته في وسط حنانه و سلامه.حتى نجد أن الروائي الكويتي يقوم بوصف هذه الملامح بقوة أدبية شاسعة لا تغيب عن قارئ الرواية و لا تختفى. ومن بين هذه الأماكن نجد:

أ. البيت:

متأملة ما يدور حولها، حيث باب منزل عبود الأطرش يقع على يمينها، حيث انه يعمل نجاراً مختص بصناعة وعمل الدواليب والاسرة... بسبب فقده لحاسة السمع، اكتسب لقب الأطرش، في نفس الوقت ان مكان عمله داخل منزله، اخته حميدة اعتادت على اجراء المتطلبات المنزلية رغم افتقادها للسمع ايضاً) .إسماعيل،2017 م(66 – 65 :

كما نرى في النص الروائي تقوم أم قاسم بوصف بيوت جيرانها منهم بين عبود الأطرش ذلك الوصف الذى يستطيع القارئ أن يصوره في مخيلته و بما فيه من حنان و مودة بين الجيران . فيذكرالكاتب من خلال هذا النص إحدى عادات أهل القرى و هي عدم اغلاق أبواب البيوت و قام بتوصيفها من خلال بيت عبودالأطرش بتلك العلة التي ضافت إلى النص جمالاً اكثر و أوضح . بالرغم من كل شئ نرى أن المكان هو المحور الأساسي في بناء الرواية حيث سعى الروائي بإستعانته أن يرمز إلى قيمة المكان و قيمته عند المجتمع.

الأماكن المفتوحة

هناك تعريف يبين معنى المكان المفتوح حيث انه ينص على » :ان للاماكن المفتوحة دوراً اساسياً في الرواية، حيث انها توحي للاتساع والتحرر، حيث ان ارتباطها بالمكان المغلق يكون ارتباطاً شديداً، ولعل الانسان هو الذي يكون الرابط الرئيسي بينهما الذي ينتقل من المكان المغلق الى المكان المفتوح تبعاً لطبيعته المحبذة في الانتقال والتحرر، حيث ان هذا الانتقال وهذا التحرر لا يتوفران الا في الأماكن المفتوحة. «أحمد،2009 م 166 :يمكن ذكر الأماكن المفتوحة التي حضرت في الرواية بشكل مكثف على النحو الاتي:

(الريف) القرية:

الريف هو ذلك المكان الذي لفت إنتباه الكثير من الكتاب و أهل الأدب لإمتلاكه لطبيعة ساحرة مزينة بصفاء خاص لا يدركه إلا من غرق فيه . فالأدباء و لاسيما الروائيين قد اختاروا الريف مادة يستطيعوا بها أن يعبروا عن مشاعرهم وبما يدور في داخلهم . فها هنا نجد أن كاتب روايتنا حوط بكلماته الأدبية عن الحياة الزراعية في مجتمع ريفي و قام بتوصيفها أن: »السبيليات ما قبل التهجير متمعة بالحياة، معتمدة على نفسها، تواجد مزار سيد رجب الرفاعي المشهور والمعروف بكراماته حيث اعتدنا مشاهدة الكثير من السيارات الخاصة بنقل الركاب الى المزار، تصل ممتلئة بأصحاب حاجات طالبين حاجاتهم وناذرين نذورهم قادمين من مناطق بعيدة جداً، حينها كانت السبيليات نابضة بالحياة. غلبها أساها. الآن انها ليست فارغة من اناسها فقط، لكن جتى بساتينها ماتت.) «إسماعيل،2017 م(61 :

فكما نرى في هذا المقطع من النص الروائي ينقل لنا الكاتب الكويتى معلومات عن قرية السبيليات و بما فيها من ثمرات و أمكنة مقدسة من مقام سيد رجب إلذى تشعر أهل القرية بالطمأنينة و السكينة النفسية بجانبه كما نرى أم قاسم تجد هذه الملحمة قد سكنت في داخله عند دخوله إلى القرية.فكل مثل هذه المواصفات يقوم بها كاتبنا من وجهة نظر أم قاسم تلك الأم الحنونة ،الوفية التي لا تسيطر عليها محنة الأيام .

من أنواع مصطلح المكان:

الفضاء و الحيز:

أ- الفضاء:

"يرى جيرار جنيت أن الفضاء يتعدى بكثير مجرد الإشارة إلى مكان معين يخلق نظاما داخل النص، مهما بدا، في الغالب كأنه انعكاس صادق لخارج فالفضاء النص الذي يدعي تصويره، بمعنى أن دراسة الفضاء الروائي ترتبط ارتباطا وثيقا بالآثار الشخصية "جيرارد جينيت،2021م21:

"أي أنَّ كل ما يدخل في تشكيل النص يمكن أن يساهم في تكوين و تمثيل الفضاء الروائي، فيصبح وكأنه تصوير لما هو خارج النص."

"بينما نجد هناك من اعتبر الفضاء محايثا لعالم منتظم فهو الكائنات و الأشياء والأفعال، ومعيارًا لقياس الوعي والعلائق و التراتبيات الوجودية والاجتماعية والثقافية " الفيصل،١٩٩٩م:٧١

و في السياق نفسه يقول حميد لحمداني))":إن الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تمك التي تدرك بالضرورة و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية "((لحميداوي،2007م:٦٤

في حين نجد حسن بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء و جعله مطابقا للمكان في قوله))": إنَّ الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فيه فضاء لفظي بامتياز ,إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب و لذلك فيه يتشكل كموضوع لمفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزاؤه و يحمله طابعا مطابقا ...لمبدأ المكان نفسه "((بحراوي،2012م27:

وقد حدد مفهوم الفضاء بأربعة أشكال هي:

الفضاء الجغرافي: هو الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال.

فضاء النص: هو المكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية.

الفضاء الدلالي : يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي و ما ينشأ عنيا من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.

"**الفضاء كمنظور**: يشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي، بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح " الفراهيدي،1978م.5/387 :

المكان:

"**كان المكان أيضا محل جدال واختلاف بين الباحثين والنقاد حول تحديد مفهومه**

"ومن خلال ذلك نجد أن المكان كغيره من عناصر البناء يتغير من نص لآخر وتبعا لما يجري فيه من أحداث، حيث يترك أثره في الأعماق لندرك مباشرة مدى تفاعل المكان مع صاحبه."

"و قد اختلف النقاد أيضا حول التسمية التي تطلق على عنصر المكان، فتعددت بذلك Espace ((والفراغ (Lieu) المصطلحات الدالة عليه؛ ومن بينها مصطلح الموقع الذي يتسم بصفة التحديد و يدل على مكان (location)فضلاعن مصطلح البقعة وقوع الحدث سيزا قاسم ،2001م(76-75 : ومصطلحي الفضاء والحيز."

إلا أن مصطلح المكان كان أكثر شيوعا بين النقاد و أكثر استعمالا في الدراسات النقدية العربية عمى حد قول سيزا قاسم التي استخدمته) لاتساقه مع لغة النقد العربي) "((المصدر نفسه .76 :)

"أي أنَّ المكان الروائي يتواجد عبر اللغة، وعن طريق آلية الوصف يقترب المكان من القارئ ليتم اكتشافه واكتشاف الجمالية الثاوية خلفه بعد عملية الإدراك ومقارنة التصورات التخيلية والواقعية."

و عمومًا)) فالمكان سواء كان واقعيًا أو خياليًا يبدو مرتبطا بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه و اندماجه بالحدث و بجريان الزمن "((شاهين،2006م 16:

"حيث نجد المكان على علاقة وثيقة بالشخصيات والحدث والزمن، ذلك لأنه يمثل الأرضية التي تتحرك وتقع فيها تمك العناصر."

وأهميته في البناء الروائي

المكان الفني:

نشأ الاهتمام بالمكان الفني" نتيجة لظهور بعض الأفكار والتصورات التي تنظر إلى العمل الفني على أنه مكان تحدد أبعاده تحديداً معيناً "لوتمان،2000م.79 :

وربما يكون أول تعريف وصل إلى أيدي نقادنا للمكان الفني هو تعريف(جاستون باشلار (حيث يقول)) :إنَّ المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب. فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما للخيال من تحيز "((باشلار،2003م: ٣١.

"ويعد(الخيال)أهم سمة للمكان الفني ، فهو يميزه عن بقية العلوم والأنشطة الذهنية الأخرى " صالح،2009م17:

"ولا يمكن إغفال أهمية ارتباط الشاعر بواقعه؛ لأن الشاعر ينتج شكلا معرفياً خاصاً، وهذا الشكل المعرفي هو نفسه ثمرة لتعرف خاص على الواقع؛ أي أن الشاعر يتعرف على واقعه تعرفاً خاصاً، وينتج ضرباً خاصاً من المعرفة بهذا الواقع، وأن ماهية هذا الضرب الخاص من المعرفة ماهية جمالية مرتدة بمصدرها إلى صلة الشاعر الجمالية بواقعه تلمية،2011م110:

و المكان الذي تعيش فيه الشخصية))"قد يثير إحساسا بالمواطنة، و إحساسا آخر بالمحمية، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه " ((نصير،2006م:٩

حيث يحمل الروائي المكان كثيرًا من المعاني التي تحدد مدى الارتباط به من خلال ما يجري فيه من أحداث، وما تشعر به الشخصية اتجاهه ومن خلال عيشها فيه.

أنواع المكان وأبعاده المستخدمة في النص الروائي:

أولًا: أنماط المكان:

١. المكان المفتوح:

"الأماكن المفتوحة هي التي تكون منفتحة عامة أو خاصة ، تتجاوز كل محدد أو مقيد نحو التحرر و الاتساع ، و تتميز بالطلق و الحرية و تقضي بالشعور بالعزلة".

"و تختلف هذه الأماكن و تمظهراتها حسب أحداث النص إذ " تتخذ الروايات عمو ما أماكن متفتحة على الطبيعة ، و تؤطر بها الأحداث مكانها ، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي و في طبيعتها و في أنواعها ، إذ تظهر فضاءات و تختفي أخرى حبيلة،2002م .244:

"و هذه الأماكن خاضعة للطبيعة بشساعتها و طاقاتها، حيث تختلف من منظور الى أخر ، و يتحكم في هذا الاختلاف عنصر الزمن و كذلك شكلها الذي يميز المكان عن غيره "،"فالمكان المفتوح هو الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة" ، فهو مساحة مفتوحة ال تحدها حدود ضيقة فوزى،١٩٩٦م: ١٤٨.

.2المكان المغلق:

إضافة إلى الأماكن المفتوحة نجد المغلقة ، و تعد ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات وذلك لانعزالها و انغلاقها على العالم الخارجي ، و تكون محاطة بأشكال هندسية متنوعة محدودة"، و"يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها ، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي ، مع تغير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، و يستخدم بعضها في مرأب متنوعة فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة ، و المستشفى مكان للعالج ، و السجن قيد يسلب حريته ."

""وهذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره و " ينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح: حبيلة،2002م .204 :

ثانيًا: أبعاد المكان:

١. البعد السياسي:

"إنَّ التركيز على المكان في الرواية يعطيه عمقا وغزارة ، وخصوبة انتمائية وطنية تتوسع من دائرة الانتماء في نفس الإنسان ، وتقوي من أبنية الوعي الانتمائي لديه ، وتشحذ في داخله مشاعر الحس القومي الملا،2004م .191 :

" إنَّ الكاتب من خلال إضفاء البعد الانتمائي للمكان يعكس بلورة الجاذبية التي تحدد الهوية والإنسانية، وفيه العشق الصوفي الذي يكشف العلاقة الاتحادية بين الإنسان والمكان من خلال تحديد القيمة الجمالية الانتمائية للمكان – الوطن– الذي يتمسك به ويعشقه ،ويضحي من أجله ضد القوى المعادية ، فهو ممتدح عند الشّاعر ؛ لأنه يرتبط بقيمة الحماية ، وبقيمة تحقيق الذات ، لأن قيمة المكان– الوطن – تنبع من توفيره الحماية بكل أنواعها للإنسان القاطن في هذا المكان ، وبغير ذلك يبقى المكان في خيال الإنسان مجرد مكان ذات أبعاد هندسية وحسب ، لا يشعر إزاءه بأي شعور ؛ لأن جاذبية المكان في هذه الحالة تتلاشى وتنعدم ، بسبب فقدان المكان لأبعاده الجمالية "المصدر نفسه.289 :

٢. البعد الاجتماعي:

"تَمثَّل البعد الاجتماعي عند الشاعر من خلال انتقاد المجتمعات ، فيصور من خلال المكان العربي العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الشخصيات وقيمهم وتقاليدهم طبائعهم ، ومستوى معيشتهم ، وما يعترضهم من مشكلات وقضايا ، كما يصور طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الدول العربية . "

تحليل عناصر السرد في رواية السبيليات

الأماكن في الرواية نمطان هما:

أ- المكان المفتوح:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يعرض الزمن المتحكم بشكلها الهندسي وبطبيعتها وبأنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى، وبالتالي الأماكن المفتوحة هي مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتهم حبيلة،2002م.244:

وتكتسب الأماكن المفتوحة أبنية بالغة إذ أنَّها تساعد على)) الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها ((البحراوي،2012م 79 :

ومن بين الأماكن المفتوحة في الرواية نجد:

القرية:

تحتل القرية مكانا رفيعا في جماليات المكان ،وهذه الصورة نجدها في هذه الرواية، إذ كانت القرية خالية من الناس ومعزولة، وهذا ما وجدناه في قرية السيبليات عندما أمر العسكر أهلها اخلائها من أجل القيام بعمليات عسكرية بالقرب منها، فيقول)) :اتخذت قرارها معن نفسها أن تعود لبيتها البعيد بجهدها الذاتي، لهم حياتهم و أنا مسؤولة عن حياتي. أن تقطع إلى قرية السبيليات انطلاقًا من النجف ليس أمرًا هينًا، يتوجب عليها التفكير مليا بالكيفية الى جانب الاستعداد، متوخية جانب السرية وإلا تشبث الأحفاد قبل الأولاد، لن نسمح لك بمثل هذه المغامرة المجنونة، توافقهم بأنَّها مغامرة أو حماقة بمستطاع أي منهم أن ينسبها لكبار السن مصابين بالخرف... يمتلكها هاجسها أن تقضي سنواتها المتبقية من عمرها في بيت السبيليات، وازنت اختيارتها بإمكانها الاستغناء عن العديد من الأمتعة الشخصية، لديها الكثير في بيتها الأول، رغم هذا تبقى مشقة الطريق، لم يدر في خلدها أن تلجأ لركون سيارة ,لا يسمح بتحريك سيارات النقل المدينة في المناطق التي أخليت من سكانها لضرورات عسكرية، يلزمها الوصول لبيتها بالكيفية التي غادرت بها ((إسماعيل،2017م.15-14:

من هنا يتضح لنا أنَّ عزلة هذه القرية عن بقية قرى مدينة البصرة، وخلوها من السكان وكأنَّها موحشة بالية باقي فقط أطلال لا يوجد فيها أي شخص سوى العجلات العسكرية المارة بها، وبهذا نجد معارضة الأبناء للأم من ترك النجف والرجوع إلى البيت الأول إلا أنَّها أصرت

على الرجوع لبيتها الأول عبر الطرق الترابة التي توصلها إليه، فهي تسير في مغامرة أو حماقة لا يقدم إليها إلا الخرف والمصاب بذهاب العقل.

٤- الغابة:

مكان طبيعي، ذو أشجار وأنواع عديدة من النباتات، والغابة في هذه الرواية كانت مكان انتقال الفارين من بطش السلطات في العمليات العسكرية في مدينة البصرة – منطقة السبيليات– رغم صعوبة المسالك وخطورتها، وهذا ما يظهر من خلال هذا المقاطع)) :تنبهت أمُّ قاسم إلى غابات النخيل مسافة بعض دقائق إلى يسارها، تستطيع إذا ما دعتها الحاجة للتزود بماء الشرب أن تتوجه لهناك ,لفت اهتمامها توقف قدم خير عن السير مومئًا برأسه إليها، قال له، ما زلت قادرًا على المشيء) ((السبليات(.17 :

وكأنَّها تنبهت إلى مكان يكون أمينا لها من بطش السلطان وتخفيف أعباء الطريق والخوف من مهلكة العطش، فغابات الأشجار كانت قريب جدًا عليها وهي تمثل المكان الطبيعي لها لكي تستريح.

المكان المغلق:

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية، بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة، وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل) الألفة والأمان(، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة، مثل(الخوف، الوحدة)

- المدارس:

نجد المدارس حاضرةً في هذه الرواية إذ هي من الأماكن التي كان يتردد عليها أحفاد البطلة في رواية السبيليات بعد هجرتهم من البصرة – قرية السبليات– بسبب العمليات العسكرية القريبة منهم، وتعد المدارس من الأماكن المغلقة التي يستقر بها الإنسان، غير أنَّها ليست مخصصة للإقامة وإنَّما هو دخول وقتي لها للحصول على أكبر قدر من العلم، ومما نلمسه من ورود هذا المكان في الرواية قوله)) :مع بدء العام الدراسي التالي نشط الكبار لإلحاق الصغار بمدارس النجف، بعد غياب الصغار عن مدارسهم تكرست وحدة أم قاسم أكثر، انقضاء عامين على المغادرة، جمعت أبناءها وبناتها وصارحتهم، لا أستطيع البقاء هنا، ماذا تعنين. أحسن باختناق غريب، إن شئت أخذناك لطبيب مختص يشخص أسباب تعبك. لم تقل لهم ليس مرضًا بمعناه، الذين يسمعونها غير مؤهلين لتفهم ما يعتمل في روحها، أصبر يومين ثم أقرر. بعد يومين سألوها. نأخذك لطبيب. قالت لهم. لا مبرر لقلقهم. صحتها صارت أفضل. تعرفهم ليس بينهم من يأخذ معاناتها لاغترابها على محمل الجدِّ اتخذت قرارها مع نفسها أن تعود لبيتها البعيد بجهدها الذاتي) ((اسماعيل فهد،2017م(.64:

نلحظ من خلال هذا المكان المغلق– المدارس– تجدد الحزن والألم والشوق لدى أم قاسم البطلة والرغبة منها للرجوع إلى بيتها في القرية القديمة، فالحوار السردي يدل على أنَّ البطل

أحس بالغربة جراء دخول الأطفال للمدراس وهذا بدوره زاد من وحشتها ووحدتها داخل البيت في النجف الأشرف فبدت عليها علامات التعب والمرض وعند سؤال الأولاد لها، جاء المصارحة بأنَّها ستعود لبيتها القديم بجهودها الشخصية.

الشخصية الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية))المعقدة المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة علي الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها) ((بحراوي،2012م(.58:

نستنتج مما سبق ذكره، أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال، والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الرائي و هي سبب نجاحه، و لهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

وعند النظر في رواية السبيليات، نرى أن فيها شخصيات رئيسية مهمة، وهي على النحو الآتي:

تُعَدُّ شخصية أم قاسم في رواية السبيليات هي الشخصية المحورية التي تدور أغلب أحداث الرواية، إذ عاشت في هذه القرية التي دارت فيها أغلب الأحداث العسكرية مما اضطرها الهجرة إلى مدينة أخرى، مع حصول الكثير من الأحداث لها وهي في طريقها للوصول إلى مكان آخر لكي تؤمن حياتها، وفي هذ يمكننا أن نلحظ دورها في أكثر من موضع في هذه الرواية، فأم قاسم هي تلك المرأة العراقية التي ولدت في منطقة السبيليات الواقعة في محافظة البصرة جنوب العراق، وبدأت الأحداث تتوافد عليها مع بداية العمليات العسكرية)) تتذكر أم قاسم أن سيارة جيب عسكرية حاملة لمكبر صوت دخلت الطريق الذي يخترق قرية السبيليات، والصوت الآمر، مطلوب من الأهالي كافة إخلاء مساكنهم خلال مدة أقصاها ثلاثة أيام، فإن تساءل أحد إلى أين. تلقى الإجابة المحافظات العراقية الأخرى مؤهلة لاستيعاب المهجرين من محافظة البصرة، يصار الحاق الرد بكلمات مطمئنة، حالة الاستنفار لن تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر ثم تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه، تبذل أم قاسم جهدها تتذكر أكثر، فتمثل لها اليوم الأول للمهلة بحالة توهان، كيف يتسنى لنا أن نغادر تاركين شكل ارتباطنا بالمكان ((اسماعيل فهد،2017م:٩.

النتائج

١. تتخذ رواية "السبيليات " لاسماعيل فهد اسماعيل, من الأرض) المكان , (محوراً رئيساً تدور فيه، التفاصيل الروائية الأخرى، وهي, هنا) الأرض (تنافس, الشخصية الاساسية في الرواية) ,أم قاسم (توضح: أن بعد الحرب العراقية – الايرانية كان, هناك وفد من الاعلاميين والفنانين عاينوا الخراب الذي تركته الحرب على، محافظة البصرة، عبر طائرات سمتية تطير بارتفاع, منخفض، ووجدوا قمم النخيل، الذابلة والمحترقة، لكن ثمة شريط اخضر , يمتد وسط كل، هذا الخراب عندما سألوا عنه، سمعوا انه: قرية السبيليات.

٢. كان لرواية السبيليات أثرٌ في الروح الانسانية، إذ كانت تعبر عن, رؤية يتداخل فيها الحلم، بالواقع حيث حملت, امراة, وهي, هنا أم, قاسم هموم الارض وما يحيط, بها من كائنات, فكانت تطرح الاسئلة، البسيطة العميقة الفطرية, والخطيرة عن جدوى، الخرائب، ذبول النخيل وجفاف الأرض قطع الانهر الصغيرة بالسدود وموت ألوان الحياة.

٣. المكان, هنا يتشظى, إلى مكانين, الأول مكان, ما قبل الحرب والثاني, مكان ما بعدها ، بمعنى أن سردية, المكان لايمكن أن تكون إلا بوجود السردية, الأخرى المجاورة لها ، أعني سردية, التاريخ الذي يتشكل بدوره في بعدين بعد مؤسس على معطى واقعي ، الحرب وما تؤول إليه ، وبعد آخر تنتجه ذاكرة الشخصية) , أم قاسم (من خلال لعبة, الرؤى التي كانت هي الخيط الذي, انتظمت به أحداث الرواية ، إذ أن جميع الأفعال المنجزة هي تحقيق للرؤى التي كانت تحصل لشخصية) أم قاسم (ابتداءً, من رحلة عودتها من, النجف الى السبيليات.

٤. لقد كان, المكان) السبيليات (أفقاً مفتوحاً لا، يمكن بلوغ نهاياته، حيث يعاد تشكله مع كل رؤية جديدة ، إن الرؤى، هنا تشكل التاريخ السردي للمكان ، لذلك فإن، الحرب في هذه الرواية كانت أكثر, من مجرد واقعة تاريخية ، إنما هي واقعة نصية, وسردية أراد الكاتب من، خلالها إعادة تشكيل المكان من منظور داخلي يقف, على الضد منها تماماً

٥. يمكن أن نقول, أن السبيليات هي رواية الرؤى, المنجزة .الرؤى, التي تكشف الأسرار ، السبيليات ليست رواية تاريخ وانما, رواية إعادة كتابة, التاريخ ، كما أن المكان فيها ليس جزءاً ,من الفضاء الروائي وإنما هو، الرواية نفسها ، المكان هنا هو، السر الذي يعيد السرد اكتشافه.

المصادر و المراجع:

-أحمد، عبد المعطي نموذجًا، حنان محمد موسى حموده1992) ,م ,(الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،ط ,2 بيروت، دار الجبل.

-أحمد، مداس1998)م, (السرد في الخطاب الشعري, ط٣،بيروت، دار العلم للملايين.

-أسماء، شاهين2006) , م,(جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا،ط١،بيروت، دار الجبل.

- اسماعيل، فهد إسماعيل2017), م ,(السبليات، ط ,2نوفا بلس للنشر.

-إبراهيم، الملا2004),م ,(المكان في بنية الرواية الكويتية عند إبراهيم الملا، ط ,1الكويت , دار الصباح.

-باشلار، غاستون، ترجمة غالب هلسا2001),م (جماليات المكان،ط, 1بيروت، مؤسسة الرسالة.

، باشلار، غاستون،ترجمة خليل أحمد2003), و,(جدلية الزمن، ط ,1بيروت، دار صادر.

-الخليل، بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي1978) ,م ,(العين, ط١،بغداد، مطبعة الرشي .

-بحراوي، حسن،2012) م(، بنية الشكل الروائي، ط١، المغرب، دار قباء.

- بيضون، محمد علي، مبروك، مراد عبد الرحمن،1998) م(، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ط٢.

-تليمة، عبد المنعم2008) ,م ,(مداخل إلى علم الجمال الأدبي،ط٣، مؤسسة الرسالة.

-جيرارد، جينيت، ترجمة: جابر عصفور 2001) ,م,(الفضاء الروائيدار العلم،ط ,2بيروت.

-جيراد، جنيت، ترجمة: محمد معتصم وآخرون1998), م,(خطاب الحكاية، ط ,1مصر , المعارف.

-حبيلة، الشريف،2002) م(، بنية الخطاب الروائي، الشريف حبيلة، الرياض، الدار الجامعية للنشر.

- سعيد، فرحات2005) ,م ,(مقالات في الأدب الكويتي، ط , 1الكويت , دار الصباح.

-.سمر، روحي الفيصل1999) ,م,(الرواية العربية البناء والرؤيا، ط ,2اتحاد الكتاب العرب.

-شاكر، النابلسي2000), م,(جماليات المكان في الرواية العربية،ط ,1دار العلم.

–صلاح، صالح، محمد علي بيضون2009)،م ,(قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر،ط٢.
– غيداء، أحمد سعدون2009) ,م ,(المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية،ط٣، الرسالة
– قاسم، سيزا،2001) م(، بناء الرواية دراسة نقدية في ثلاثية نجيب محفوظ، دمشق، دار القلم.
– لوتمان، يوري، ترجمة سيزا قاسم2000) ,م,(مشكلة المكان الفني،ط ,1أحياء التراث.
–لحميداوي، حميد،2007) م(، بنية النص السردي، ط٢، الدار الخضراء.
– نصير، ياسين،2006)م(، إشكالية المكان في النص الروائي دارسة نقدية، دار القلم

Sources and references:

- Ahmed, Abd al-Muati as a model, Hanan Muhammad Musa Hammuda, (1992 AD), the temporal and structure of contemporary poetry, 2nd floor, Beirut, Dar Al-Jabal
- Ahmed, Madas (1998 AD), Narration in Poetic Discourse, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Ilm Li-Malayyin.
- Asma, Shaheen, (2006 AD), The Aesthetics of Place in the Novels of Jabra Ibrahim Jabra, 1st Edition, Beirut, Dar the mountain.
- Ismail, Fahd Ismail, (2017 AD), Al-Sabiliyat, 2nd Edition, Nova Plus Publishing. ,
- Ibrahim, Al-Mulla, (2004 AD), The Place in the Structure of the Kuwaiti Novel by Ibrahim Al-Mulla, 1st Edition, Kuwait morning house.
- Bacharard, Gaston, translated by Ghaleb Helsa, (2001 AD), The Aesthetics of Place, 1st edition, Beirut, Al-Risala Foundation. ,
- Bachelard, Gaston, translated by Khalil Ahmed, (2003), The Dialectic of Time, 1st edition, Beirut, Dar Sader.
- Al-Khalil, Bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, (1978 AD), Al-Ain, 1st edition, Baghdad, Al-Rashi Press. ,
- Bahrawy, Hassan, (2012 AD), The Structure of the Narrative Form, 1st edition, Morocco, Dar Quba.
-Beydoun, Muhammad Ali, Mabrouk, Murad Abd al-Rahman (1998 AD), Building Time in the Contemporary Novel 2nd edition
- Talima, Abdel Moneim, (2008 AD), Introductions to Literary Aesthetics, 3rd edition, Al-Risala Foundation
. - Gerrard, Genet, translation: Jaber Asfour, (2001 AD), Al-Fada' Al-Rawai'd, Dar Al-Alam, 2nd Edition, Beirut. ,
- Gerad, Janet, translated by: Muhammad Moatasem and others, (1998 AD), Khattab al-Hekaya, 1st edition, Egypt, Al-Ma'arif .
- Habila, Al-Sharif, (2002 AD), The structure of the novelist's discourse, Al-Sharif Habila, Riyadh, University Publishing House.
- Saeed, Farhat, (2005 AD), Articles in Kuwaiti Literature, 1st edition, Kuwait, Dar Al-Sabah.
- Samar, Rouhi Al-Faisal, (1999 AD), The Arabic Novel, Al-Binaa' wa Al-Ru'ya, 2nd Edition, Union of Arab Writers.
- Shaker, Al-Nabulsi, (2000 AD), The Aesthetics of Place in the Arabic Novel, 1st edition, Dar Al-Ilm.
- Salah, Saleh, Muhammad Ali Baydoun, (2009 AD), Issues of the Narrative Place in Contemporary Literature, 2nd Edition .
- Ghayda, Ahmed Saadoun, (2009 AD), the place and its related terminology, a conceptual study, 3rd edition, the message
- Qasim, Siza, (2001 AD), Building the Novel: A Critical Study in the Naguib Mahfouz Trilogy, Damascus, Dar The pen.
- Lotman, Yuri, translated by Siza Qasim, (2000 AD), The Problem of the Artistic Place, 1st Edition, Heritage Revival.
- Lahmedawi, Hamid, (2007 AD), The Structure of the Narrative Text, 2nd Edition, The Green House.
- Naseer, Yassin, (2006 AD), The Problem of Place in the Narrative Text, Critical Study, Dar Al-Qalam